

قفزة نوعية بروية مستدامة



د. سعيد الصيفر القرزي

الإقـــدام على تغيير جنري لهيكل إداري أو تنظيمي لمرفق ما، قد ينظر إليه البعض وللوهلة الأولى على أنه تخلص من (س) أو (ص) من الناس نتيجة أحقاد سابقة يتربص بها المسؤول لو لاحت له فرصة التغيير، وهنا تكثر البلبلة بين زملاء العمل، فنتشحن الأفكار ونشحن الألسنة وتتهم النيات على أن المدير الفلاني ما أراد من ذلك إلا نزع الثقة من موظفيه، وخلق الشحنا والبغضاء بين رفقاء العمل، فيكثر القيل والقال ويبدأ التذمر والفثور والتراخي يدب في أوساط العاملين، تاركاً للوشاية تفت في عضد الموظفين، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل عصابات وشلل في هيكل إدارة الشركة، وبالتالي التهرب من العمل وإيجاد أعذار واهية، حتى لا تصطدم بفكر ورتابة توارثوها عن مسؤولين لا يريدون تغييرها البتة، وذلك بسبب تراكمات اســــتعراها هذا الموظف أو ذاك، وبخاصة ممن يمتن عدم الجدية والمصادقية والشفافية في عمله اليومي، ولهذا لا تجد أي تقدم أو تطور يذكر وإنما مزيداً من التكاثر، بل ولا يمكن أن ترى بصيص أمل في نهاية النفق يحدهو للتطلع نحو ذرى المجد، بل تسيطر على تفكيره جثامين الجمود، وترسبات الخمول، لتحل بدلاً عنها الركون إلى السكون والدعة، وترك العمل الجاد، بحجة أشياء جديدة طرأت على العمل لم يعهدها أو يألها من سابق عهد.

الدكتور خالد العكبري عقل مستنير، وجذوة متقدة، وشعلة متوهجة، وهم متواصل، وعطاء لا ينقطع، يتمتع بباع طويل في فن الإدارة قبل أن يرتقي سلم الترقيات والترتب، إلى أن وصل لمرتبة المدير العام لشركة نفط ساحل حضرموت.

لقد اعتكف أبو سلمان فقراً العلوم الإدارية مراراً وتكراراً حتى توصل إلى أنه لا مناص من الوصول إلى بغية العمل المثمر، أو إحداث تغيير في بنية الشركة وعودة هيكلتها من جديد، إلا من خلال الدفع بدماء جديدة، وضح عقليات مستنيرة في مفاصل الشركة، وذلك لاختيار شباب متخصصين ستسند إليهم لاحقاً، فعمل جاهداً وباحثاً في كواليس ملفات الشباب الطموح الذي سيصنع قفزة نوعية مستقبلاً، وازعاً نصب عينيه ذوي أصحاب الهمم العالية، بل ومركزاً بالدرجة الأولى على ذوي السمعة الطيبة الذي لم يلوث أيديهم المال الحرام والسحت الخبيث، ولم يعرفوا للتهاون سبيلاً، هذا النوع من البشر لن تجده إلا من خلال من اكتسب بالوازع الديني، فكان رداؤه وبنائره حيث محلل وارتحل.

إن التغييرات التي سيقدم عليها الدكتور تمت وفق أسس علمية رصينة، سيكون لها الأثر الفعال بإذن الله في المستقبل القريب، ليصبح هؤلاء الفتية قادة في كل مرفق وإدارة وشعبة وقسم، وبالتالي يتهيء لإدارة الشركة الأم شباب متحمسون عندهم الإرادة الكاملة لأن يتحمل كل واحد منهم منصب مدير بكفاءة واقتدار.

الجدير ذكره أن الإدارات السابقة فشلت فشلاً ذريعاً، في الحفاظ على ديمومتها، لأنها لم تستطع أن تخلق كادراً يحمل هم الوطنية وحب العمل، وإنما ورثت ضعف واستكانة وترهل في كينونتها، تاركاً التجديد والنهوض عند سلم الدركات، لتظهر الشركة بواقع بنيس.

ومن أجل إنجاح هذه الفكرة الطيبة والبذرة الصالحة، كان لزاماً تأهيل هؤلاء الشباب من

خلال إخضاعهم لتدريب مكثف ومضني، لتنمية قدراتهم، وصقل معارفهم، واكسابهم كفايات ومهارات ذات مردود إيجابي، وجودة شاملة منقطعة النظير، حتى تكون شركة عملاقة قوية السواعد والأركان، باستطاعتها مواجهة التحديات والمنغصات التي تبرز بين الفينة والأخرى، وخلق البدائل في حالة عدم جدوى الأساليب والأنشطة، والبحث عن ردايف أخرى لها أولوية الوصول إلى تحقيق الغاية المنشودة.

هذا التغيير القادم سيطل مديراً مكتب المدير العام مروراً بإدارات المنشآت الفنية، والموارد البشرية، والمالية، والمبيعات والمحطات، والمخازن والمستودعات، والمرجعة والتدقيق الداخلي، والأمن والسلامة.

وأنا على ثقة تامة أنها ستثري سيادة المحافظ، لأنه يتوق إلى التغيير وهو سنة الحياة المبني على دراسات علمية بحثية بعيدة عن العشوائية والعجلة المعقبة التي ترفع من شأن الشركة، لأن كل الانظار تحوم حولها، فهي بوصلة المحافظة، وفنار إرشادها، ولهذا لا بد من أن يقودها ريان ماهر، عنده من الحصافة والكياسة، تنتظر لقمة النجاح ولا شيء سواه.

ومن هذا المقام ادعوا الشباب الذين سيتولون هذه المهمات الجسام، والأمانة التي سيكلفهم بها الدكتور العكبري، أن يقوموا بها خير مقام، وأن لا يتبرموا من أي مهام توكل إليهم ولو كانت في طياتها الصعوبة والمشقة، لأن العراد والغاية هو الوصول بالشركة إلى بر الأمان وحمايتها من أيدي العابثين والفسدة.

أسأل الله بعنه وكرمه أن يوفق دكتورنا الشاب المخلص في كل ما يصبو إليه من نجاحات تخدم البلاد والعباد، وأن يكون الشباب المنتقين عن حسن ظن مديرهم.

وفق الله كل من جد واجتهد إرضاءً لربه، ومن ثم لوطنه، فهو خير مأمول وهو حسيبنا ومنا الجهد وعليه التكلان.